هدي النبي - صلى الله عليه وسلم -

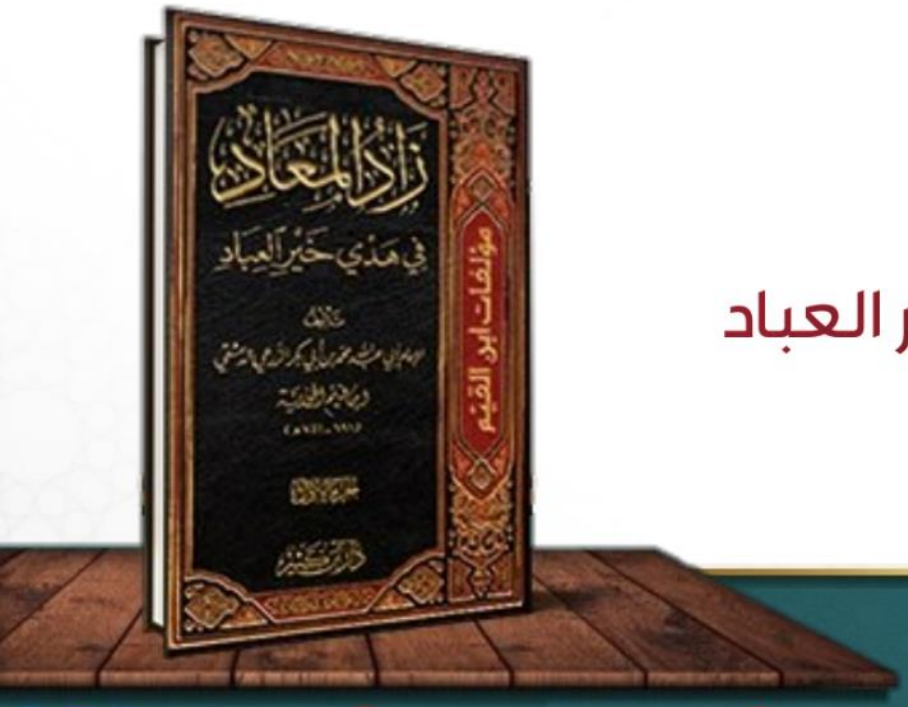

مقتطفات من كتاب

زاد المعاد في هدي خير العباد

للإمام ابن القيم - رحمه الله -

هدي النبي - ﷺ - في ملبسه

كان قميصه من قطن، وكان قصير الطول، قصير الكُمَّيْن.

وكان يلبس ما تيسر من اللباس، من الصوف تارة، والقطن تارة، والكتان تارة.

وكان إذا استجدَّ ثوباً، سمَّاه باسمه، وقال:

((اللهم أنت كَسَوْتَني هذا القميص أو الرداء أو العمامة، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له)).

وكان إذا لبس قميصه، بدأ بميامنه.

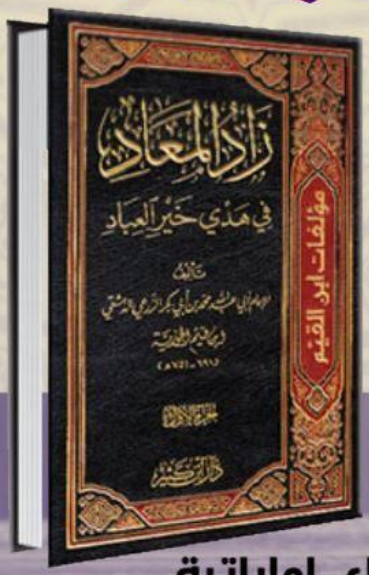

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_النبي - ﷺ -

#رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في نومه

ينام على شقه الأيمن، ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن،

ثم يقول:

((اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك)).

كان ينام أول الليل، ويقوم آخره، وربما سهر أول الليل في مصالح المسلمين، وكان تنام عيناه، ولا ينام قلبه.

وإذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ.

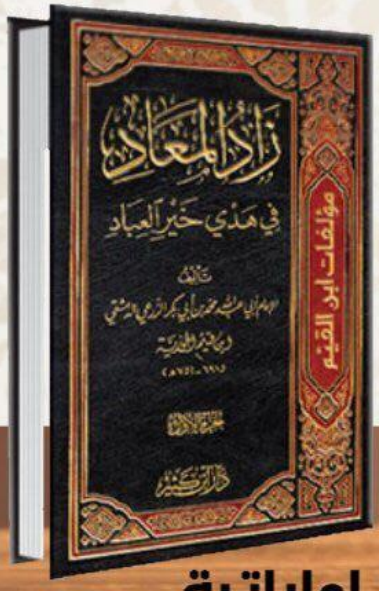

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_النبي - ﷺ -

#رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في الطعام

لا يرد موجودًا، ولا يتكلف مفقودًا، فما قُرِّبَ إليه شيءٌ من الطيبات إلا أكله،
إلا أن تعافَه نفسُه، فيتركَه من غير تحريم، وما عاب طعامًا قط،
إن اشتهاه أكله، وإلا تركه.

وكان يأكل بأصابعه الثلاث، ويلعَقُها إذا فرغ، وهو أشرفُ ما يكون من الأكلة.

وكان لا يأكل مُتكِئًا، وكان يسمي اللّه - تعالى - على أول طعامه،
ويحمده في آخره فيقول عند انقضائه:

« الْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ،
وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا ».

وكان أكثرُ شربه قاعدًا، وكان إذا شرب، ناول من على يمينه،
وإن كان مَنْ على يساره أكبرَ منه.

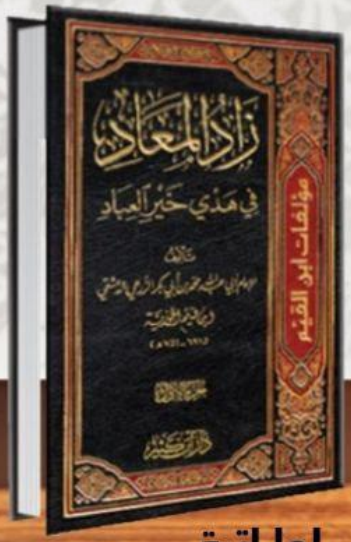

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_النبي - ﷺ -
#رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في النكاح ومعاشرته أهله

كانت سيرته مع أزواجه حسن المعاشرة، وحسن الخلق.

وكان يُسرِّب إلى عائشة بنات الأنصار؛ يلعبن معها،[1]
وكانت إذا هويت شيئًا لا محذور فيه، تابعها عليه.

وكان إذا صلى العصر، دار على نسائه، فدنا منهن
واستقرأ أحوالهن، فإذا جاء الليل، انقلب إلى بيت
صاحبة النَّوبة، فخصها بالليل.

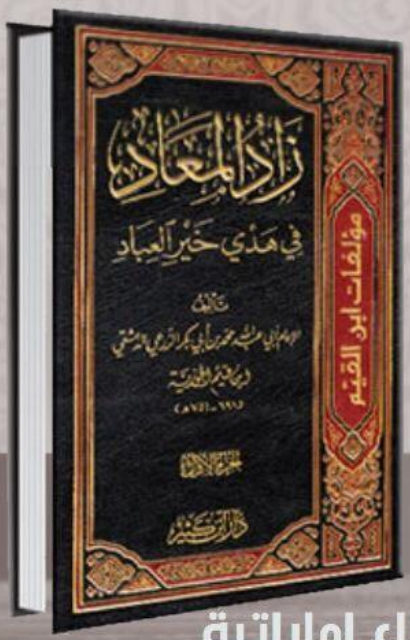

وكان إذا سافر وقدم، لم يطرق أهله ليلًا،
وكان ينهى عن ذلك.

---

(1) يرسلهن سربًا سربًا، ويردهن إليها.

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_النبي - ﷺ - #رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في معاملته

كان أحسن الناس معاملة، وكان إذا استسلف سلفًا قضى خيرًا منه.
وكان إذا استسلف من رجل سلفًا، قضاه إياه، ودعا له، فقال:
« بارك اللّه لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء ».

وباعه يهودي بيعًا إلى أجل، فجاءه قبل الأجل يتقاضاه ثمنه،
فقال: ((لم يحل الأجل))، فقال اليهودي: (إنكم لمطْلٌ يا بني عبد المطلب)،
فهمَّ به أصحابه، فنهاهم، فلم يزده ذلك إلا حلمًا، فقال اليهودي:
(كل شيء منه قد عرفته من علامات النبوة،
وبقيت واحدة،
وهي أنه لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا،
فأردت أن أعرفها)، فأسلم اليهودي.

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#هدي_النبي -ﷺ-
#رسائل_إمارتية

هدي النبي - ﷺ - في مشيه وحده ومع أصحابه

كان أسرع الناس مشية، وأحسنها وأسكنها.

وأما مشيه مع أصحابه؛ فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم، ويقول:

((دعوا ظهري للملائكة)).

وكان يمشي حافيًا ومنتعلًا، وكان يماشي أصحابه فرادى وجماعة،

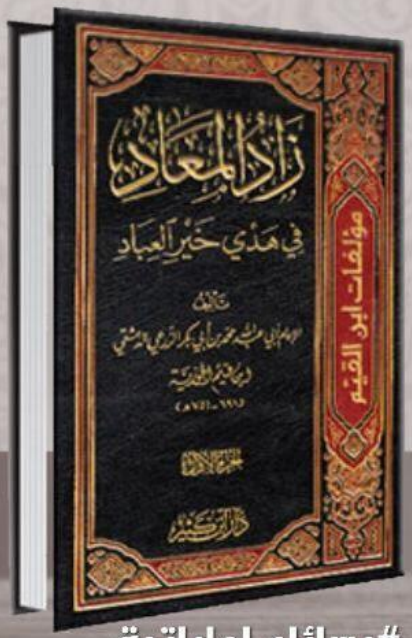

ومشى في بعض غزواته مرة فدَمِيَت إصبعه، وسال منها الدم، فقال:

((هل أنت إلا إصبع دَمِيتِ، وفي سبيل اللّه ما لقيت؟!)).

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_النبي -ﷺ-

#رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في جلوسه واتكائه

كان يجلس على الأرض، وعلى الحصير، والبساط،
وقالت قَيْلة بنت مَخرمة: أتيتُ رسول اللّه - ﷺ - وهو قاعد القُرفصاء.

ولما قدم عليه عديٌّ بن حاتم، دعاه إلى منزله، فألقت إليه الجارية وسادة يجلس عليها، فجعلها بينه وبين عدي، وجلس على الأرض، قال عدي: فعرفت أنه ليس بملك.

وكان يستلقي أحياناً، وربما وضع إحدى رجليه على الأخرى، وكان يتكئ على الوسادة، وربما اتكأ على يساره، وربما اتكأ على يمينه. وكان إذا احتاج في خروجه، توكأ على بعض أصحابه من الضعف.

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_البني - ﷺ -

#رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - عند قضاء الحاجة

كان إذا دخل الخلاء قال: « اللهم إني أعوذ بك من الخُبْث والخبائث »
وكان إذا خرج يقول: « غُفرانك ».

وكان يستنجي بالماء تارة، ويستجمر بالأحجار تارة، ويجمع بينهما تارة.

وكان إذا ذهب في سفره للحاجة، انطلق حتى يتوارى عن أصحابه، وربما كان يبعد نحو الميلين.

وكان إذا أراد أن يبول في عزَازٍ من الأرض - وهو الموضع الصلب - أخذ عودًا من الأرض، فنكث به حتى يُثَرَّى، ثم يبول.

إذا جلس لحاجته، لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض.

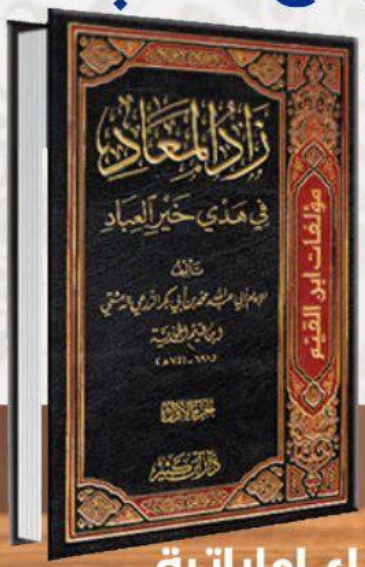

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. (بتصرف)

#سلسلة_هدي_النبي - ﷺ -

رسائل_إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في الفطرة وتوابعها

(أ)

كان يعجبه التيمُّن في تنعُّله، وترجُّله[1] وطهوره، وأخذه، وعطائه، وكانت يمينه لطعامه وشرابه وطهوره، ويساره لخلائه ونحوه من إزالة الأذى.

وكان هديه في حلق الرأس تركه كله أو أخذه كله، ولم يكن يحلق بعضه ويدع بعضه، ولم يُحفظ عنه حلقه إلا في نسك.

وكان يحب السِّواك؛ وكان يستاك مفطرًا وصائمًا، ويستاك عند الانتباه من النوم، وعند الوضوء، وعند الصلاة، وعند دخول المنزل، وكان يستاك بعود الأراك.

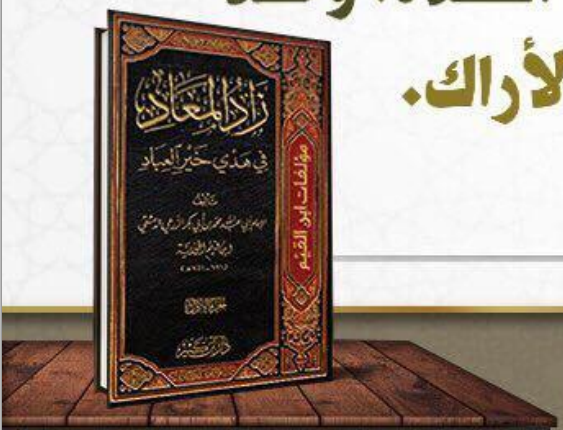

(1) رجّل شعرَه: سوّاه وزيّنه وسرّحه.

رسائل إماراتية
Rasael Emaratia

rasael_emaratia | rasaelemaratia13@gmail.com | rasaelemaratia.com | /rasael.emaratia.7 | مجموعة رسائل إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في الفطرة وتوابعها

(ب)

وكان أولًا يَسدُل شعره، ثم فرقه، والفرق: أن يجعل شعره فرقتين، والسَّدْل: أن يسدله من ورائه ولا يجعله فرقتين.

وكان له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثًا عند النوم في كل عين.

وكان يحب التَّرجل[1]، وكان يرجِّل نفسه تارة، وترجِّله عائشة تارة.

وكان يكثر التطيب، ويحب الطِّيب.

وكان - ﷺ - لا يرد الطيب، قال أنس:

" كان رسول الله - ﷺ - لا يرد الطيب ".

وكان أحب الطيب إليه المسك.

(1) رجّل شعرَه: سوّاه وزيّنه وسرّحه.

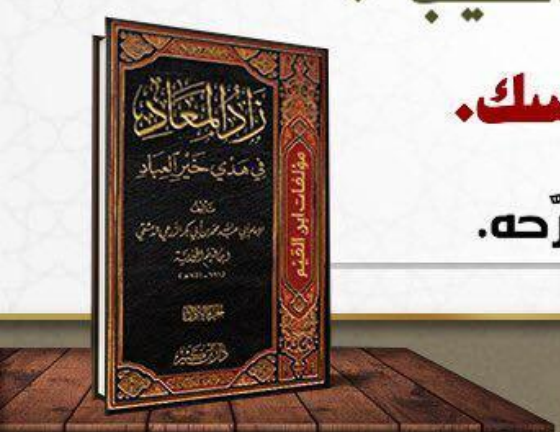

مجموعة رسائل إماراتية /rasael.emaratia.7 rasaelemaratia.com rasaelemaratia13@gmail.com rasael_emaratia

هدي النبي - ﷺ - في كلامه وسكوته

(10/أ)

كان ﷺ أفصح خلق اللّه، وأعذبهم كلامًا وأسرعهم أداء، وأحلاهم منطقًا، حتى إن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب، ويسبي الأرواح، ويشهد له بذلك أعداؤه.

وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصَّل مبيَّن يعدُّه العاد، ليس بهذٍّ مسرع لا يُحفظ، ولا منقطع تخلَّلُه السكتات بين أفراد الكلام.

قالت عائشة: " ما كان رسول اللّه - ﷺ - يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بيِّن فصْل يحفظه من جلس إليه".

وكان كثيرًا ما يعيد الكلام ثلاثًا ليعقل عنه، وكان إذا سلَّم سلم ثلاثًا.

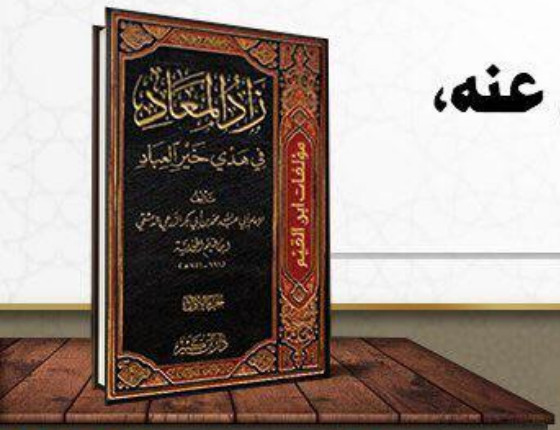

rasael_emaratia | rasaelemaratia13@gmail.com | rasaelemaratia.com | /rasael.emaratia.7 | مجموعة رسائل إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في كلامه وسكوته

(10/ب)

وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة، ويتكلم بجوامع الكلام، فصل لا فضول ولا تقصير، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وإذا كره الشيء عُرِف في وجهه، ولم يكن فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا صخابًا.

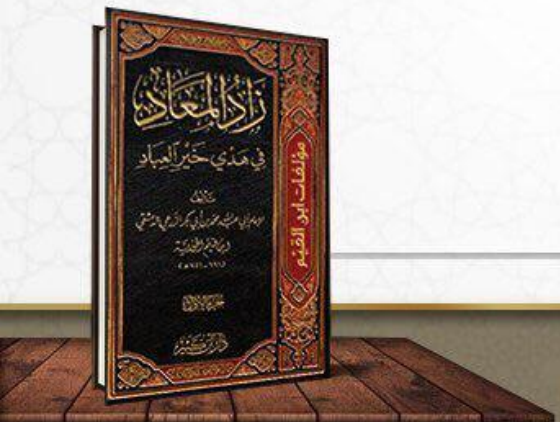

rasael_emaratia | rasaelemaratia13@gmail.com | rasaelemaratia.com | /rasael.emaratia.7 | مجموعة رسائل إماراتية

هدي النبي - ﷺ - في ضحكه وبكائه

(أ)

هدي النبي - ﷺ - في ضحكه وبكائه؛ فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه.

وكان يضحك مما يُضحك منه، وهو مما يُتعجب من مثله ويُستغرب وقوعه ويستندر.

وأما بكاؤه -ﷺ-؛ فكان من جنس ضحكه، لم يكن بشهيق ورفع صوت، كما لم يكن ضحكه بقهقهه؛ ولكن كانت تدمع عيناه حتى تهملا، ويسمع لصدره أزيز.

وكان بكاؤه تارة رحمة للميت، وتارة خوفاً على أمته وشفقة عليها، وتارة من خشية اللّه، وتارة عند سماع القرآن، وهو بكاء اشتياق ومحبة وإجلال، مصاحب للخوف والخشية.

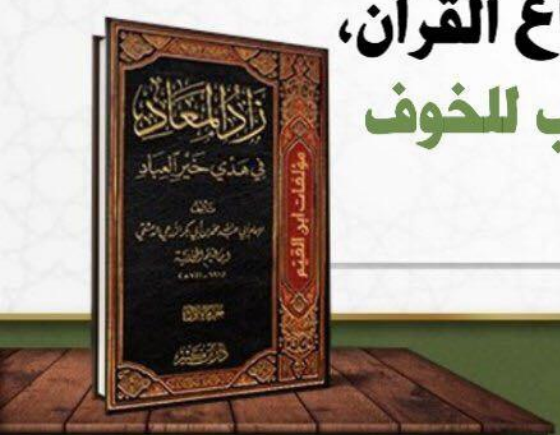

rasael_emaratia rasaelemaratia13@gmail.com rasaelemaratia.com /rasael.emaratia.7 مجموعة رسائل إماراتية

مواقف بكى فيها النبي - ﷺ -

(ب)

لما مات ابنه إبراهيم، دمعت عيناه وبكى رحمة له، وقال:

« تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ ».

وبكى لما شاهد إحدى بناته ونفسها تفيض، وبكى لما قرأ عليه ابن مسعود سورة (النساء) وانتهى فيها إلى قوله -تعالى-:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]

وبكى لما مات عثمان بن مظعون.

وبكى لما جلس على قبر إحدى بناته، وكان يبكي أحيانًا في صلاة الليل.

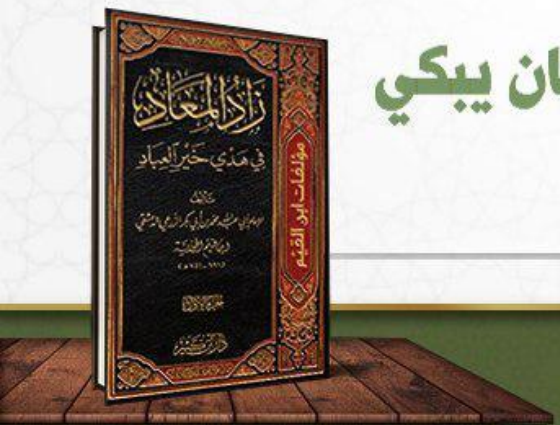

رسائل إماراتية
Rasael Emaratia

rasael_emaratia | rasaelemaratia13@gmail.com | rasaelemaratia.com | /rasael.emaratia.7 | مجموعة رسائل إماراتية